العرب كنا اذلة جمع ذليل يطأنا الناس ولا نطأهم هو كناية عن
الغلبة اي يغلبنا الملوك فيجعلونا رعية لهم ولا نقدر عليهم
فابعث الله منا نبيا في شرف منا يعني انه من قوم متوسطين
في الشرف بين القبائل لكن لم يبلغ شرفهم شرف ملوك العرب وسطنا
حسبا بالتحريك هو ما يعد من مفاخر الاباء كالشجاعة والكرم
والمال ونحو ذلك واصدقنا حديثا اي لا يشبهه في الصدق
احد منا فاخبرنا باشياء وجدناها كما قال وانه وعدنا باشياء
كثيرة كملك بلاد الشام ومصر والقدس والروم وكان
فيما وعدنا ان سنملك ما ههنا يعني اقليم فارس بان
نستولي ونغلب عليه واني ارى ههنا بزة بكسر الباء وفتح
الزاي مشددا اي ثروة وسلاحا وهيئة مرادف لما قبله
ما من خلفي بتاركيها بفتح من حتى يصيبوها اي يملكوها
او يموتوا اي يقتلوا دونها قال المغيرة وقالت لي اي حدثتني
نفسي انك لو جمعت جراميزك بالجيم والراء والزاي كصابيح
اي يديك ورجليك كما يفعله من يريد الوثوب فوثبت
اي طفرت فقعدت مع العلج على السرير حتى يتطير قال فوثبت
فاذا انا معه على السرير قال فجعلوا يعني خدمه يطأوني اي
يزجروني بارجلهم ويجروني بايديهم عن السرير ليبنزلوني
قال فقلت انا لا نفعل هذا برسلكم فان كنت عجزت بفتح مهملة
وجيم وسكون راء مهملة اي ان كنت وثبت وجلست مع ملككم
على سريره واسأت الادب بحضرته بزعمكم فلا تؤاخذوني
فان الرسل تفعل نحو هذا ولا يفعل بها هذا الذي فعلتموه
معي قال فكفوا عني اي تركوني فقال الملك ان شئتم قطعنا
اليكم وان شئتم قطعتم الينا قال فقال المغيرة بل نقطع اليكم
قال فقطعنا اليهم فسلسلوا كل خمسة وسبعة وثمانية وعشرة
في سلسلة حتى لا يفروا قال فعبر المسلمون اليهم فصافوهم
اي قابلوا صفوفهم عن مقاتلين فرشقونا اي رمونا بالنبل
حتى اسرعوا اي اكثروا الجراح فينا قال فقال المغيرة للنعمان
انه اي الشأن قد اسرع للجهود في الناس وقد جرحوا فلو حملت
على المشركين لرجونا ان ينصرنا الله عليهم فقال له النعمان انك
لذو مناقب اي مفاخر ومشاهد في الحروب جمع منقبة بالفتح

صد

صد المثلثة يعني كيف يخفى عليك سبب تاخير مقاتلتهم وقد
شهدت بتاء الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغازي
فكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تزول الشمس و
تهب بضم الهاء الرياح لانها تهب غالبا بعد الزوال فيحصل
النشاط للغزاة وينزل النصر من الله تعالى بهبوبها كما وقع
في يوم الاحزاب فكان مظنة لذلك ومن فوائد هذا التاخير
ايضا مصادفة دعاء المؤمنين لجيوشهم في ساعة الجمعة
فانها من اوقات الاجابة ثم قال اني هاز بشد الزاي لوائي
بكسر اللام والمد وهو الراية ثلاث هزات فاما اول هزة
فليقض الرجل حاجته وليحدث وضوء واما الثانية
فلينظر الرجل الى شسعه بالكسر وتقديم المعجمة وهو سير في
النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها يعني ان كان منقطعا
فليخصفه ويرم بضم الراء وكسرها اي يصلح ما فسد من
سلاحه فاذا هززت الثالثة فاحملوا اي اغيروا على عدوكم
ولا يلوين اي يعطفن احد على احد اذا قتل ولا يميلن اليه
وان قتل النعمان يعني نفسه فلا يلوين عليه احد واني داع
الله بدعوة فاقسمت على كل امرئ منكم لما امن بشد الميم
اي لا اطلب منكم الا التامين عليها ثم قال اللهم ارزق
النعمان شهادة اليوم في نصر وفتح على المسلمين قال فامن
القوم اي قالوا آمين قال فهز لواءه ثلاث هزات ثم حمل و
حمل الناس فكان النعمان اول صريع اي طريح على الارض
فمر عليه بعضهم هو معقل بن يسار المزني الصحابي رضي الله
عنه وهو صريع قال فاسفت اي حزنت عليه اشد الحزن ثم
ذكرت عزيمته اي امره بقوله وان قتل النعمان فلم الو عليه واعلم
علما بالتحريك اي وضع علامة عند مصرعه حتى يعرف مكانه
قال فجعل المسلمون اذا قتل الرجل منهم شغل عنه اصحابه بالجهاد
ولم يلتفتوا اليه ووقع ذو الحاجبين قائد جيش الفرس عن
بغلة له شهباء بالفتح من الشهب محركا وهو لون ابيض يصدعه
سواد فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين فاتى معقل مكان
النعمان فاذا به رمق بالتحريك اي بقية حياة ودعى بماء فاتوه
باداوة بكسر الهمزة وهي مطهرة ملئت من ماء فغسل وجهه فقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)